



جمهورية السودان  
جامعة إفريقيا العالمية  
كلية التربية بالتزامن مع اتحاد الجامعات الإسلامية في إفريقيا



# ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (2)

(الماضي، الحاضر، المستقبل)

جامعة إفريقيا العالمية - كلية التربية  
5-3 جمادى الأولى 1440هـ - 9-11 يناير 2019م

تحت شعار:

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ١٤٣

المجلد الثاني


5-3 / جمادى الأولى / 1440هـ - 9-11 يناير 2019م



دور التعليم الإسلامي في صد هجمات عملية

التنصير في نيجيريا في الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٨ م

إعداد:

د. علي عبدالله محمد النيجيري 



## المستخلص

◀ تناولت الدراسة التعليم الإسلامي في نيجيريا ودوره في صد مقاومة حركة التنصير ونشاطاتها التبشيرية في تنصير المنطقة عامة والمسلمين خاصة، وتوعية المسلمين بمعرفة خطط التنصير وأساليبه المختلفة، وأبرز جهود الجماعة الدعوية في التوحيد والإرشاد، استخدمت الورقة المنهج التاريخي والوصفي واستخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أسهمت الجماعات الإسلامية الدعوية في إعتناق الإسلام ما يقارب ٨١٣٢ وثنى ومسيحي في ولاية كانو، ضعف مستوى التعليم الإسلامي في المناطق الريفية، وأوصت بتأسيس مراكز إسلامية لتحفيظ القرآن الكريم في نيجيريا خصوصاً المناطق الريفية.



## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على معلم البشرية، المبعوث لخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، هاديا ومبشرا ونذيرا، وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فيسعدني أن أقدم الى القارئ المسلم الكريم هذا البحث، وعنوانه (دور التعليم الإسلامي في صد هجمات عملية التصير في نيجيريا في (٢٠٠٠ - ٢٠١٨)) وهو بحث يحتوي على دور التعليم الإسلامي في نيجيريا لصد مقاومة حركة التصير ونشاطاتها التبشيرية في تصير المنطقة عامة والمسلمين خاصة، وما قاموا به ضد الإسلام من استخدام حيل مختلفة، وأساليب متعددة لتحقيق مهماتهم الخبيثة في تصير قارة أفريقيا السمراء وتحويل عقائد أهلها إلى اعتناق المسيحية نهائيا.

إن تعاليم الإسلام تشمل الحياة كلها، ويصلح لكل زمان ومكان، فتتظم حياة الناس جميعاً ويحدد العلاقات ويهيئ للمسلمين للتمسك بالدين الحنيف، ويجذب غيرهم إلى اعتناقه، فتعاليم الإسلام الصحيحة تنقذ البشرية من ويلات الظلم والهوى.

وأختصر في هذه العجالة إلى أهم الأدوار التي تقوم بها الجماعات الإسلامية في توجيه الناس وإرشادهم إلى التعليم الإسلامي، وتركيزاً على جماعتين هما منظمة فتیان الإسلام، وجماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي، وهنا يظهر دور التعليم الإسلامي في صد هجمات عملية التصير في نيجيريا.

أهداف الدراسة:

- ١- القاء الضوء على دور التعليم الإسلامي في صد أو إعاقة عمليات التصير في شمال نيجيريا.
  - ٢- توعية المسلمين بمعرفة خطط التصير، وأساليبه المختلفة.
  - ٣- دور الجماعات الدعوية في توعية الوثنيين والمسيحيين إلى اعتناق الإسلام في القرى والبادي البعيدة.
- أهمية الدراسة:

١: انكشاف دور التعليم الإسلامي في إصلاح المجتمع النيجيري،



٢: استقصاء قوى المنصرين في استخدام أساليب وخطط التصير .

٣: إبراز جهود الجماعات الدعوية في التوجيه والإرشاد .

منهج الدراسة:

استخدم الدارس المنهج التاريخي والوصفي لتحليل الموضوع.

عينة الدراسة:

اختار الدارس مدينة كنو لتكون عينة دراسته؛ لكونها محطة إسلامية في نيجيريا، وتحديدًا الجماعات الدعوية التي تمثل - «منظمة فتیان الإسلام، وجماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي» - في مواجهة هجمات عمليات التصير .

أدوات الدراسة:

استخدم الدارس المقابلة لتكون وسيلة جمع البيانات التي يعتمد عليها في

استخراج النتائج. وجاءت محتويات الدراسة كما يلي:

١: المبحث الأول: نبذة تاريخية عن نيجيريا

٢: المبحث الثاني: نشأة التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا

٣: المبحث الثالث: نشاطات وأساليب عملية التصير في نيجيريا

٤: المبحث الرابع: دور الجماعات الدعوية في مقاومة هجمات التصير في

نيجيريا

٥: خلاصة النتائج والمقترحات والتوصيات:

٦: قائمة المراجع.

وتهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على دور التعليم الإسلامي في صد عمليات التصير في شمال نيجيريا، ثم توعية المسلمين بمعرفة خطط التصير، وأساليبه المختلفة، وأخيراً دور الجماعات الدعوية في توعية الوثنيين والمسيحيين إلى اعتناق الإسلام في القرى والبوادي البعيدة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في:

١: دور الجماعات الدعوية في نشر التعليم الإسلامي، ويتمثل في اعتناق

الوثنيين والمسيحيين الإسلام من خلال عشر سنوات ما يقارب، ٨١٣٢. في ولاية كنو.

٢: تطور عملية الدعوة لهذه الجماعات، وذلك في إعداد خطة سنوية،



تتابع عملياتها الدعوة، ويتمثل في دور - منظمة فتيان الإسلام، وجماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي.

٣: ضعف مستوى التعليم الإسلامي في المناطق الريفية، وذلك لقلة المدارس مما يسبب تراجع أداء الجماعات في بعض القرى والبوادي.

٤: قلة الدعاة المنتسبين للجماعات الإسلامية، حيث توجد تداعيات كثيرة من قبل الناشطين لعملية الدعوة هناك، مما يتسبب في وجود دعاة غير مؤهلين لمزاولة عملية الدعوة فيها.

٥: استغلال الفقر وسوء التغذية لدى الشعب النيجيري، وبخاصة في أرياف البلد، - وذلك لتزايد المواطنين، وتقليل فرص العمل، وانتشار البطالة وغيره - مما يستغل هؤلاء المنصرين فرصة تقديم المعونة إليهم، وتنفيذ مشاريع وخدمات أساسية لحياتهم وبناء على هذه النتائج طرحت الدراسة بعض التوصيات التي تتمثل في:

١: تأسيس مراكز إسلامية لتحفيظ القرآن الكريم في نيجيريا، وبالأخص في المناطق الريفية، حيث تكتظ تجمعاتهم هناك.

٢: إنشاء معاهد إسلامية لإعداد الدعاة والمعلمين في نيجيريا.

٣: المراكز الإسلامية الدعوية والتدريبية والاستشارية في نيجيريا.

٤: إيجاد فرصاً للتعليم في دول عربية، أي تقديم منح دراسية لهؤلاء الدعاة.

نبذة تاريخية عن نيجيريا:

تقع نيجيريا في أقصى الطريق الشرقي من غرب إفريقيا بين خطي العرض ١٤، ٤ شمالاً، وخط الطول ١٤. وهي المنطقة التي يسميها العرب قديماً بالسودان الغربي أو بلاد التكرور<sup>١</sup>.

وفيها نهران هما نهر النيجر ونهر بنوي وروافدهما المتعددة، وتمتد مساحتها من الجنوب إلى الشمال بحوالي ٨٠٠ كيلو متر مربع، وتحدها من الشمال جمهورية النيجر، ومن الشمال الشرقي جمهورية تشاد، ومن الشرق جمهورية الكاميرون، ومن الغرب جمهورية بنين، ومن الجنوب المحيط الأطلسي، وفي سنة ١٨٩٩م تم اعتماد اسم نيجيريا من قبل الحكومة البريطانية وذلك في شهر

١: علي عبدالله محمد "تقويم كفاءة معلمي المرحلة الثانوية في مادة اللغة العربية ولاية كنو، محلية دالا نيجيريا ص. ٨٠٩..



يناير ١٨٩٧م وتمّ التوحيد بين الإقليم الجنوبي والشمالى في يوم ١/١/١٩١٤م ٢ ليكونا نيجيريا الحالية، وفي يوم ١/١٠/١٩٦٠م نالت استقلالها، وتشتمل حاليا على ٣٦ ولاية، وعاصمتها أبوجا (Abuja)).

تتمتع دولة نيجيريا بموارد طبيعية متنوعة وأكثر من نصف أراضي نيجيريا صالحة للزراعة والرعي، ولكن المساحة المستغلة بالفعل في زراعة المحاصيل، لا تتجاوز ١٥٪ من المساحة الكلية للقطر، بينما تغطي الغابات ما يقرب من ثلث مساحة نيجيريا، وتوفر البحيرات والأنهار كميات كبيرة من الأسماك.

يحتل النفط في نيجيريا المركز الأول من بين الموارد الطبيعية، من حيث الدخل القومي، وتوجد حقول نفط واسعة في جنوب نيجيريا، وتعدّ نيجيريا أكبر دولة في إفريقيا من حيث كثافة السكان ويقدر عددهم حسب إحصائية عام ٢٠٠٦م حوالي مائة وخمسين مليون نسمة، ويشكل المسلمون الغالبية العظمى حيث لا تقل نسبتهم عن ٧٥٪ يمثلون غالبية السكان في الشمال، بينما يكون النصارى والوثنيون ٣٠٪ تقريبا. ٣

### نشأة التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا:

من المستحسن أن نلقي نظرة على التعليم في المدارس القرآنية أو الكتاتيب قبل الحديث عن مدارس التحفيظ الحديثة، إذ كانت هي اللبنة الأولى والأساس الأول لوجود هذه المدارس القرآنية بظهور الإسلام، وكان المجتمع النيجيري كغيره من المجتمعات الإسلامية يهتم بتلك المدارس القرآنية، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها فيتعلمون شيئا من القرآن كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية. ٤ والتعليم العربي الإسلامي الحكومي الحديث ببلاد إفريقيا الغربية في شمال نيجيريا إلى سنة ١٩١٠م، وذلك بتأسيس أول مدرسة أنشأها الإنجليز لتأهيل المدرسين ومن يساعدهم من الوطنيين، بعد أن أخفقت محاولاتهم في فتح مدارس التصير بالمنطقة، حيث رفض الشعب تسجيل أطفاله في هذه المدارس التصيرية، فبعثت الحكومة الاستعمارية السيد هُنس بيشر (Hanns Vischer) إلى

3: شيخو أحمد سعيد غلادني، مرجع سابق ص 27

4: صالح موسى جيبو "منهج مقترح لتعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم ص. 63 سنة 2009 الخرطوم



البلدان الإسلامية التي كانت تحت الاستعمار البريطاني ليرى طبيعة التعليم هناك، فزار مصر والسودان، وجال في الكنائس والمدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية ومعاهد تدريب المدرسين، وهذا في فبراير ١٩٠٩م، وبعد عودته فتحت هذه المدرسة في كنو للمرحلة الابتدائية والمتوسطة.<sup>٥</sup>

ثم جاء تأسيس المدرسة على هذه الكيفية مليباً رغبة المسلمين نسبياً؛ حيث اصطبغت المدرسة بالصبغة العربية الإسلامية التي هي ثقافة الشعب، وكان أمراء المسلمين قد أشاروا إلى المستعمرين بلزوم إدراج المواد العربية والإسلامية في التدريس، فأدخلوا هذه المواد، وكانت المواد الدينية تُدرس بلغة الهوسا، وتدرس مبادئ اللغة العربية، ولا تتجاوز هذه المواد تحفيظ بعض السور القرآنية وقراءة بعض الكتيبات وترجمتها إلى اللغات المحلية (الهوسا والفلانبة)، ولما نجحت تجربة تأسيس مدرسة كنو، فتحت مثلها في كل من سكوتو وكتسينا.<sup>٦</sup>

وفي عام (١٩٦١) قدر عدد المدارس القرآنية في شمال نيجيريا ومن ضمنها مدارس العلم - وهي التي تلقى فيها العلوم الشرعية - بمقدار ٥١٩٢١ مدرسة، وعدد طلاب هذه المدارس ما يقارب ٣٩٨،١١٨ طالباً.

ويقوم أولياء الأطفال في جميع المناطق التي فيها المسلمون في نيجيريا بإرسال أطفالهم إلى المدارس القرآنية بعد انتهاء الدوام في مدارسهم، أملاً في أن تكون لهم ملكة في حفظ القرآن الكريم، وفي القرى التي لا مدارس فيها، قد يقضي الطفل طفولته في هذه المدارس، ونتيجة لذلك يكون قد حفظ القرآن بدون فهم، وتمكن من القيام بكتابة بسيطة عن طريق الاستنساخ والعد البسيط في أغلب الأحيان إلى العشرة، ويكون قد تعلم أصول الصلاة والفروض الدينية.<sup>٧</sup>

وفتح مسلمو نيجيريا مدارس لهم علموا فيها الإسلام واللغة العربية، ثم فتحت جامعة أحمدو بيللو، ووفد على الأزهر طلاب يطلبون تعليماً إسلامياً كما أرسلت بعوث من الأزهر ومن الحكومة السعودية للتدريس في المساجد

٥: شيخو أحمد سعيد غلانتي: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، ص ٩٣.

٦: المرجع السابق، ص ٣٩.

٧: المرجع السابق، ص ٥٦.



والمدارس، ويعمل المسلمون الذين في الشمال على مد الدعوة جنوباً وغرباً، فلا تخلو مدينة من مساجد ومسلمين وهناك قلة تفهم اللغة العربية، ولكن اللغة والفكرة الإسلامية جميعاً في حالة ضعف، ويوجد بين قبائل اليوربا، وعلى امتداد نهر النيجر مدن إسلامية، وهؤلاء يغرون الكثير بالانتماء اليهم، ونمو الإسلام والمسيحية معاً بطيء ولا تزال الوثنية في داخل البلاد وأعلى الأتجار منقشية، وجهود المبشرين المادية قوية، ومغرياتهم على الإسلام كثيرة، والمعركة هي التي وصفنا من قبل<sup>٨</sup>.

ودور التعليم الإسلامي من خلال هذه الحقبة التاريخية مواصلاً إلى العصر الحديث نال الشعب النيجيري حظاً وافراً في فهم الإسلام وتعاليمه، ثم تكاثر تأسيس المدارس القرآنية حالياً قد أدى دوراً ملموساً في صد هجمات عملية التصير، وتوجد هجمات تنصيرية نادرة في القرى والبوادي، كما سنتناول ذلك في دور الجمعيات الإسلامية في دعوة المنصرين في القرى والبوادي البعيدة عن المدينة.

#### المبحث الثاني: تاريخ دخول المسيحية وأساليبها المدمرة في نيجيريا:

دخول المسيحية إلى نيجيريا جاء عن طريق سيراليون، فحين محاربة الرق وإعلان تجربته كان في سيراليون أعداد من المتطهين من نيجيريا وما حولها، فلما حرروا رجعوا إلى موطنهم الأصلي في غرب إفريقيا، وظلوا على صلة بالإرساليات التي في سيراليون من الإنجليكان والميثوديزم.

وننتقل إلى نيجيريا التي ضمتها إنجلترا إلى التاج البريطاني بدءاً من سنة ١٨٥١م إذ وضعت يدها على مدينة لاجوس، فمكنت لكنيستها أن تقوم بنشاط واسع لم تكن سبلة ميسرة من قبل.

في سنة ١٨٤٤م دخلت هذه البلاد بعثة كان فيها صمويل كروز وهو أفريقي كان قد نهب صبياً، وتعلم في إنجلترا وعاد، وقادته المصادفة إلى أن يتعرف على أمه وأخته فاقنتعا بدعوته وعمدتها، واستطاع كروز أن يترجم صيغ التعميد إلى اللغة اليوربية - لغة شعب اليوربا - وإلى هذا القسيس يرجع الدور الأكبر



في تصير هذا الشعب، ولكنه مات بعد ذلك بقليل، وأبدى الرؤساء مقاومة للدعوة، ولكن الكنيسة تأسست وظلت تواصل أعمالها، وسرعان ما جاء إلى البقعة توما فريمان يقود إرسالية من الميثوديزم ليغذي الدعوة بمزيد من النشاط، ومنذ ذلك الوقت أخذت حملات الاستكشاف تتجه إلى جوف القارة مع الأنهار<sup>٩</sup> ودخلت المسيحية البروتستانتية نيجيريا في منتصف القرن التاسع عشر وخاصة منطقة نفوذ قبيلة اليوروبا بواسطة بعض النيجيريين ممن استرقوا وبيعوا في سوق النخاسة بأمريكا ثم عادوا من جديد إلى موطنهم الأصلي. ففي عام ١٨٤٤م أسس هنري تاونسند مع بعض الأرقاء السابقين أول بعثة أنجليكانية شمال مدينة لاغوس، وتم تتصير صامويل كروثر - وهو من أرقاء منطقة أويو سابقا- أسقفا أنجليكيا عام ١٨٦٤م بلاغوس، وقد توسع الانتشار المسيحي بعد هذا التاريخ ليشمل إلى جانب الكنائس الانجليكانية كنائس معمدية وغيرها، وقد عرفت سنة ١٨٦٨م أول ظهور كنيسة كاثوليكية في نيجيريا<sup>١٠</sup>.

وتندفق على منطقة غرب الجنوب مساعدات مالية وغير مالية لتتصير المسلمين، وهم أغلبية فقراء المنطقة بنسبة ما بين ٧٠- ٨٠ في المائة حتى الكيان الصهيوني - الدولة اليهودية تدعم التصير بملايين الدولارات، أكبر كنيسة جنوبية تستخدمها الاستخبارات الأمريكية المركزية قساوسة ومؤسسو الكنائس الجنوبية هم أغنى أغنياء الجنوب<sup>١١</sup>.

وفي سنة ١٩٠٠م قامت الحكومة البريطانية بتقسيم نيجيريا وتنظيمها، إذ وجدت أن مساحة هذا القطر تعادل مساحة بريطانيا أربع مرات، وأنها أكبر وأكبر الأمم الأفريقية، ووجدت أن الإسلام قد استقر في شمال الإقليم وأن حركة التبشير فيه تثير قلقا وتسبب لها متاعب، فعملت على حد النشاط التبشيري هناك، ولكنها إذ حولت المدارس في الدولة كلها إلى نظام انجليزي حد من تيار الدعوة الإسلامية، وقللت من الإمام بمعرفة الإسلام وعلوم القرآن، ولم ينشئ فرض اللغة الإنجليزية وحدة ما بين القبائل العديدة التي تتكلم لغات لا تحصى عددا، ولا تزال كذلك حتى الآن، هذا لأن اللغة الإنجليزية عرفها المتعلمون

٩: علي عبد الله محمد "التصير في نيجيريا مشاكل وحلول" ص. ١٩. وهو بحث غير منشور.

١٠: مصدر البيانات من الجزيرة الأخبارية وهي عبارة عن بحث عن تصير نيجيريا من قبل المسيحيين

١١: داود عمران ملاسا "الوقع المعاصر - أحداث عالمية وقضايا سياسية، المصدر موقع المختار الإسلامي تاريخ

النشر ١٦ شعبان ١٤٣٤ هـ الموافق ١٥/٦/٢٠١٣م



وموظفو الحكومة، وهؤلاء لا يمثلون إلا قلة ضئيلة من الأهلين. وهنا أسرد أسماء بعض الكنائس التي نشطت وقدمت دوراً ملموساً في انتشار المسيحية.

١- كنيسة المسيح الرسولية وهي أقدمها وقد تأسست بعدما انتشرت الأنفلونزا بنيجيريا فدعا بعض الأساقفة من مؤسسي هذه الكنيسة إلى اعتماد الصلاة علاجاً ورفض أي علاج طبيعي.

٢: كنيسة المسيح السماوية المؤسسة عام ١٩٤٩م.

٣: كنيسة الإنجيل لحياة أكثر عمقا أسسها الأستاذ الجامعي القس وليام كوموي وقد تطورت كثيراً خلال السنوات الماضية. ويذكر أن الكنائس « المستقلة » تكاثرت بنيجيريا تكاثراً كبيراً حتى دخلها بعض من يبحث عن الشهرة والثروة وقد زاد عددها على عشرات الآلاف، بادر المسيحيون بعد تأسيس «جمعية نصر الإسلام» إلى إنشاء إتحاد الكنائس النيجيري عام ١٩٦٥م ثم طورت الكنائس البروتستانتية والكاثولوكية في تنظيمها وتنسيقها بعد سنتين من ذلك التاريخ وتضم على وجه الخصوص اتحاد ((KAN لتؤسس الجمعية المسيحية النيجيرية (كان) الكنائس النيجيرية والكنيسة الكاثولوكية والكنائس الخمسنية والكنائس المستقلة، وتسعى «كان» إلى توحيد كلمة المسيحيين والتحدث باسمهم مع الدولة ومع المسلمين، ومن بين الجمعيات المسيحية ذات النفوذ الفعال والحضور في الساحة المسيحية النيجيرية:

١ جمعية مملكة الرب

٢: حركة إخوان النجمة والصليب

٣: حركة المولود من جديد

٤: حركة الأحد الأفضل.<sup>١٢</sup>

أساليب التنصير:

هناك وسائل وأساليب كثيرة أنتجت نتائجها اتبعها المسيحيون منها معرفة لهجات المواطنين ومعايشهم وما تتطلبه حياتهم من توفير مشاريع وخدمات أساسية، مما لا تقوم حياتهم إلا بها، وهذا ما قامت به الجمعيات الكنسية في

١٢: مرجع سابق. موقع الجزيرة العربية.



شمال نيجيريا، وخاصة في البوادي النائية عن المدينة حيث تم استغلال فقرهم وبعدهم عن المدينة والحياة الحضارية، فتوفر لديهم أسباب المعيشة وقدمت لهم مساعدات ومشاريع حيوية، من بناء مششقيات، وحفر آبار، وإيجاد نوادي ثقافية مختلفة الأدوار، لتنشيط أعمالهم التنصيرية والتبشيرية، وأنتجت نتيجة ذلك قبول الوثنيين المسيحية بتعمق شديد.

### ١: العلاج الطبي:

إن العلاج الطبي يعد واحدا من أخطر وسائل التبشير، ونظرا لأهميته وخطورته، فقد أفردت له موضوعا مستقلا، حتى يمكن معرفة نظرة المبشرين إليه، وأساليبهم في استخدامه. يقول المبشر موريسون: «نحن منفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من الأعمال التنصيرية بين المرضى الخارجين من المستشفيات: أن ندخلهم أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية». والعلاج الطبي أكبر الأسلحة التي يستغلها المسيحيون في التقرب إلى الناس وتبشيرهم بالمسيحية، ولكي يقنعونهم بذلك يقولون: بأن المسيح له يد مساعدة في علاج أمراضهم، وتقبل شفاعتهم يوم القيامة بشرط أن يؤمنو بأنه ابن الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

### ٢: الشؤون الاجتماعية:

الأعمال الاجتماعية التي تتخذ ستارا للتبشير، وقد توصل المبشرون إلى النتائج المرجوة في تحقيق التواصل الاجتماعي بين المواطنين:

- ١: أنهم عرفوا أحوال البلاد وأفكار المسلمين وشعورهم وعواطفهم وميولهم.
- ٢: أنهم حصلوا على ثقة عدد من المسلمين بهم.
- ٣: أن المبشرين تحققوا أنهم بظواهرهم التودد إلى المسلمين وميلهم إلى ما تطمح إليه نفوسهم من الاستقلال السياسي والاجتماعي والنشأة القومية يمكنهم أن يدخلوا إليهم»<sup>١٣</sup>.

وأخيرا فقد حاولت المنظمات الكنسية والمجمع الكنسي العالمي في توسعة عملية التبشير والتنصير في نيجيريا في استغلال الفقر في البوادي والقرى، التي لا توجد بها خدمات إنسانية مثل الآبار المائية والمستشفيات والمدارس



والشوارع، فيقدمون لهم هذه المشروعات بدون مقابل ويقولون لهم هذه شفاعة المسيح فيهم، ثم يترددون إليهم حيناً بعد حين حتى يتم تبشيرهم وتنصيرهم إلى المسيحية.

#### المبحث الرابع:

دور الجماعات الدعوية في مقاومة هجمات التنصير في نيجيريا:

تأسيس الجماعات الإسلامية في نيجيريا قد قام على نقض جهود المنصرين، ومنذ ما بدأت عملية الاستعمار على هذه المنطقة سنة ١٨٩٠م قامت الحركات الإسلامية بجهود كبير في دحض نفوذهم وقوتهم.

ومن أوائل الحركات الإسلامية الدعوية (منظمة فتیان الإسلام) التي أسسها الشيخ محمود بن محمد السلغوى المعروف ب (مالم مودى سلغا) وذلك بعد خروج المستعمرين مباشرة في عهد الرئيس أبوبكر تافوا بليوا، ووالى ولاية الشمال الرئيس أحمدو بللو، وهى أول الجماعات الإسلامية فى نيجيريا عامة، وولاية كنو خاصة، وقد أسست منذ عام (١٩٦٣م) . وهنا أسرد بعض نشاطات هذه المنظمة في فرعها الأول بولاية كنو وذلك

منذ إنشائها كما يلى<sup>١٤</sup>.

١: محاولة نشر هذه الدعوة في كل الحكومة المحلية في كنو.  
٢: بناء المدرسة الثانوية الإسلامية الكبيرة باسم الشيخ التجاني عثمان - المذكور.

٣: بناء المدارس الابتدائية في الولاية إذ بلغ عددها مائة وسبع وخمسين (١٥٧) وتخرج فيها أكثر من (٢٧,٣٦٦) طالبا منها وعدد فصولها (٤٣٨).

٤: ولهذه الحركة نحو ٦٦ داعياً وواعظاً الذين أسلم على يديهم (٤,٩٠٧).

٥: بناء (١٤٤) مسجداً في الولاية والقرى المجاورة. وكل هذه المساهمات

تمت بمساعدة الفروع الداخلية والقرى المجاورة بالولاية<sup>١٥</sup>.

ولهذه الجماعة (منظمة فتیان الإسلام) فروع كثيرة في داخل نيجيريا ولها نشاطات دعوية وإرشادية في المدن والقرى والبوادي، وسأذكر بعض نشاطاتها

14: إبراهيم كبير سلغا " الحياة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية لولاية كنو الإسلامية " ص. 28. 29. وهو بحث غير منشور..

15: المرجع السابق. ص. 29.



التعليمية الإسلامية في دحض عجلة التصير في البوداي، وأسلم على يد هذه الجماعة ما يقارب ٣٦٣٠٠، وكما أن هناك مساهمات كثيرة سبيل إرشاد الناس إلى التعليم من تأسيس مدارس إسلامية ومساجد تقيم الصلوات الخمسة، وحفر أبار مائية وغيرها.

**الجدول الأول:** يوضح دور منظمة فتیان الإسلام في تطوير التعليم الإسلامي ونشر الدعوة إلى الوثنيين والمسيحيين عن طريق الوعظ والإرشاد، ويبين مدى توسع نطاق هذه المنظمة في نشر التعليم الإسلامي.

الولايات	الفروع	مدارس ابتدائية وثانوية	عدد الفصول	المتخرجون	الذين أسلموا	بناء مساجد	عدد الدعاة والواعظين
ولاية كنوا	30	157	366	27000	4907	144	66
ولاية كتشيئا	40	150	438	7000	3.825	50	8
ولاية كدونا	20	140	1000	27000	7.26	209	14
ولاية أنماوا	62	268	707	50000		245	
ولاية صوكوتو							
ولاية كبي	70	60	1000	3000			
ولاية فلاتو	20	30	100	20000	10000	50	20
ولاية غومبي	30	30	69	5000	100		20
ولاية نيجير	30	167	181	2000	3000	59	20
ولاية لاغوس	20	20	40	800	600	12	
ولاية يوبي		800					
ولاية بنوي	20	27	40	50000			
ولاية كورا	37	45	64	6400	600	61	
ولاية برنو	20	69	228	25000	2000		
ولاية أوغن	16	16	43	10000	1000		
ولاية أوسن							



ولاية تريا	5	10	30	800
ولاية نسروا	11	300		
ولاية بوشي	30	50	150	
ولاية أويو	11	7	10	3378
العاصمة أبوجا				

وهذا الجدول يلخص لنا الجهودات والمساهمات التي أنتجت لهذه المنظمة مع فروعها في شتى البلاد، وهي:

- 1: عدد المجموع الكلي للذين أسلموا من الوثنيين والمسيحيين ٣٦٣٠٠.
- 2: عدد المساجد التي تم بناؤها في القرى والمدن والبوادي ٩٠٥.
- 3: عدد المدارس الإبتدائية والثانوية التي بنيت في القرى والمدن والبوادي ١٣٠٠.

4: عدد الفروع لهذه المنظمة في الولايات النيجيرية ٤٦٠,٥: عدد الدعاة والواعظين في الولايات النيجيرية ١٧٠,٦: عدد الذين تخرجوا من هذه المنظمة «منظمة فتیان الإسلام» ٨٠٨٠٠. ١٦

نموذج دور جماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي:

أسست هذه الجماعة سنة ١٩٨٦م لمحاربة التبشير والتصير للوثنيين في القرى والبوادي لولاية كنو، وذلك لتأسيس حركة التواصل المباشر بين الوثنيين الذين جلهم هوساويون - قصد دعوتهم إلى الإسلام عن طريق الوعظ والإرشاد، ومساعدتهم على: حفر آبار مائية، تأسيس مدارس إسلامية، وبناء مساجد لإقامة الصلوات الخمسة، وغيرها ١٧.

- أهداف تأسيس الجماعة الدعوية ١: مقاومة ومحاربة الجمعيات التبشيرية
- ١٦: وهذه مقابلة هاتفية مع الأستاذ إبراهيم كبير سلغا، وهو من أحفاد مؤسس منظمة فتیان الدعوة الإسلامية، والمقابلة حدثت يوم الأربعاء 2018\5\23م. وهذه ملخصات ما كتب في رسالته الماجستير، الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية لولاية كنو سنة 2013م.
  - ١٧: مقابلة شخصية مع رئيس جماعة الوعظ والإرشاد أستاذ عبد الله أمير في مسجده يوم الثلاثاء وذلك بعد صلاة الظهر، 2018\5\22م.



التصيرية لتصير الوثنيين في البوادي والقرى لولاية كنو.

٢ - محاربة الجمعيات التبشيرية نهائيا عن ولاية كنو خاصة، وفي نيجيريا عامة.

٣ - تبصير الشعب النيجيري بخطط وأساليب التصير في نيجيريا.

٤ - تأسيس مساجد ومدارس إسلامية في أماكن الوثنيين الذين دخلوا في الإسلام وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي.

٥ - إرشاد الناس وتعليمهم ودفعهم إلى اعتناق الدين الإسلامي.

٦ - الاهتمام بهؤلاء الوثنيين الذين أسلموا، وذلك لمساعدتهم في مقاومة الشدائد ضد إخوانهم الوثنيين الذين لم يعتنقوا الإسلام.<sup>١٨</sup>  
الدخل المالي لهذه الجماعة:

١: تحصل هذه الجماعة على الدعم المالي عن طريق التبرعات الشهرية من اعضاء هذه الجماعة حسب إمكاناتهم.

٢: من قبل الأثرياء والموظفين الحكوميين للدولة.

٣: الدخل المالي من قبل مزاولة التجارة.<sup>١٩</sup>

المعوقات و السلبيات التي تقف وراء تحقيق أهداف هذه الجماعة:

١: قلة الدخل المالي الكافي لتقديم المشروعات لهذه الجماعة من بناء مدارس، مساجد، وطرق، ونفقات للأيتام وغيرها.

٢: تراجع بعض الوثنيين عن الإسلام مما يسبب لهذه الجماعة عبئاً ثقيلاً في المتابعة لاسترجاعهم الى الإسلام.

٣: ضعف الوسائل والأساليب اللازمة لاقتناع الوثنيين للدخول في الإسلام، وذلك في طرح بعض التساؤلات التي تصدهم عن قبول الإسلام، أو اشتراط شروط يصعب على الجماعة تنفيذها، أو عدم إمكانية تحقيقها.<sup>٢٠</sup>

18: مقابلة شخصية مع رئيس جماعة الوعظ والإرشاد أستاذ عبد الله أمير في مسجده يوم الثلاثاء وذلك بعد صلاة الظهر، 2018\5\22م.

19: contribution of jama'atul Wa'azu Wal-irshad Islamic to the The Development of: 2017m Year. 2017m Year.

20: مقابلة شخصية مع رئيس جماعة الوعظ والإرشاد أستاذ عبد الله أمير في مسجده يوم الثلاثاء وذلك بعد صلاة الظهر، 2018\5\22م.



### مكاتب جماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي:

لهذه الجماعة خمسة مكاتب رئيسة وهي:

- ١: مكتب الدعوة والإرشاد ٢: مكتب الإدارة العامة
- ٣: مكتب الصحة والعافية ٤: مكتب البناء والتعمير والتشييد.
- ٥: مكتب التربية والتعليم. المساهمات التي قدمتها هذه الجماعة نحو تطوير الدعوة ونشر التعليم الإسلامي في ولاية كنو نيجيريا. نجحت هذه الجماعة في سبيل نشر التعليم الإسلامي مع مساعدة الحكومة المحلية في تأسيس مدارس إسلامية، ومساجد، وحفر آبار مائية كثيرة، ومساعدة الأيتام، في شتى البوادي والقرى، ومن هذه المساهمات: ٢١

١: الجدول الأول: يوضح المساهمات التي نتجت عن جهود هذه الجماعة في الوثنيين والمسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام خلال المدة ٢٠٠٤م إلى ٢٠١٤م. ٢٢

الأرقام	المحليات	السنة	الذين أسلموا	بناء مساجد	تأسيس مدارس	مشروعات
1	بغوي	2004	919			
2	ببيجي	2004	10	جامع للجمعة	مدرسة واحدة	
3	ندن ودا	2004	251	مسجد		
4	ألبس	2005	116			
5	بغوي	2005	204	مسجد		
6	ندن ودا	2005	51			نفقات في شهر رمضان
7	ألبس	2006	31	مسجد		
8	بغوي	2006	348			

٢١: contribution of jama'atul Wa'azu Wal-irshad Islamic to the The Development of:

٢٠١٧m Year .٢٢ Islam in Kano >page

٢٢: contribution of jama'atul Wa'azu Wal-irshad Islamic to the The Development of:

٢٠١٧m Year .-٤٠-٢٦ Islam in Kano >page



		20	2006	تدن ودا	9
		34	2007	بغوي	10
		48	2007	تدن ودا	11
		2000	2008	تدن ودا	12
		2000	2008	تدن ودا	12
نفقات للأيتام والفقراء			2009	البس	13
الإفطار الجماعي		1	2010	بغوي	14
		1	2010	تدن ودا	15
		1500	2011	البس	16
		1900	2011	بغوي	17
		600	2011	تدن ودا	18
		50	2012	بغوي	19
		50	2012	تدن ودا	20
	مسجد		2013	بيبيجي	21
	مسجد		2014	البس	22

وهذا الجدول يلخص لنا المجهودات والمساهمات التي أنتجت ثمراتها في المحليات التالية: بيبيجي، بغوي، البس، تدن ودا.

١: عدد الذين أسلموا خلال عشر سنوات، يقارب ٨١٣٢.

٢: عدد المساجد التي بنيت في القرى والبوادي، ستة مساجد.

٣: عدد المدارس التي بنيت عشر مدارس بين المحليات الأربعة.

وهنا تظهر جهود هذه الجماعة ضد عمليات التصير التي تشن هجوماً شرساً



في جنوب نيجيريا، وتفقد الأمل في شمال نيجيريا لقيام مثل هذه الجماعات الدعوية المنتشرة في شتى المناطق.

الجدول الثاني: التقدير السنوي لبرامج هذه الجماعة في سبيل نشر التعليم الإسلامي بين الوثنيين والمسيحيين. سنة ٢٠١٧-١٤٣٨هـ.

١: الوعظ الأسبوعي يوم الأحد في القرى والبوادي البعيدة عن المدينة - أماكن وجود الوثنيين والمسيحيين وتحديدًا المحليات الآتية: تدن ودا، وبييجي، والبس، وبغوي، ويقدر ما يقارب أربعة آلاف دولار سنويا.

٢: زيارات المرضى في المستشفيات، ومساعدتهم بمبلغ العلاج، ويقدر بما يقارب أربعة آلاف دولار سنويا.

٣: توزيع خطب الجمعة على شتى القرى والبوادي التي اعتنق أهلها الإسلام، ودفع الرواتب لأئمة المساجد، ويقدر بما يقارب الفين دولار سنويا.

٤: نشر الكتيبات لتعليم مبادئ الدين الإسلامي للذين قبلوا الإسلام، ورواتب الأساتذة يقدر بما يقارب الف دولار سنويا.

٥: مساعدة الفقراء والمحتاجين أيام عيد الفطر وعيد الأضحى، ويقدر ما يقارب ثلاثة آلاف دولار سنويا.

٦: إقامة المخيمات الدعوية في شتى البوادي والقرى لمدة أسبوعين أو ثلاثة، وفيها تقوم الجماعة بتقديم المعونات للذين اعتنقوا الإسلام من ذلك:

أ: الملابس الجديدة والمستعملة ب: شراء الأدوية ج: شراء المخصبات الزراعية للفلاحين.

ويقدر ما يقارب الفين دولار سنويا.

٧: إقامة دورات تعليمية للنساء ومخيمات دعوية تقيم في البوادي والقرى، يقدر ما يقارب الفين دولار سنويا<sup>٢٣</sup>.



## النتائج والمقترحات والتوصيات:

- ١ - توصل الدارس من خلال بحثه إلى النتائج التالية:  
١ - دور الجماعات الدعوية في نشر التعليم الإسلامي، ويتمثل في اعتناق الوثنيين والمسيحيين الإسلام من خلال عشر سنوات ما يقارب، ٨١٣٢. في ولاية كنو.  
٢ - تطور عملية الدعوة لهذه الجماعات، وذلك في إعداد خطة سنوية، تتابع عملياتها الدعوة، ويتمثل في دور - منظمة فتیان الإسلام، وجماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي.  
٣ - ضعف مستوى التعليم الإسلامي في المناطق الريفية، وذلك لقلّة المدارس مما يسبب تراجع أداء الجماعات في بعض القرى والبيوادي.  
٤: قلة الدعاة المنتسبين للجماعات الإسلامية، حيث توجد دعايات كثيرة من قبل الناشطين لعملية الدعوة هناك، مما يتسبب في وجود دعاة غير مؤهلين لمزاولة عملية الدعوة فيها.  
٥ - كثرة تدفق المبشرين المنصرين في نيجيريا، وذلك بمساعدة المنظمات الدولية للكنسية، والمجمع الكنسي العالمي في المنطقة. ٦: قلة الدخل المالي لهذه الجماعات الدعوية - منظمة فتیان الإسلام، وجماعة الوعظ والإرشاد الإسلامي، مما يصعب تحقيق بعض المشروعات لدى هذه الجماعات الدعوية.  
٧ - تراجع المسلمين في أداء مهمة التبليغ في المنطقة، وبخاصة في أرياف البلاد، مما أتيحيت فرصة سانحة أمام المنصرين للولوج في هذه الأرياف وتصيرها.  
٨ - انتشار الفقر وسوء التغذية لدى الشعب النيجيري، وخاصة في أرياف البلد، - وذلك لتزايد المواطنين، وتقليل فرص العمل، وانتشار البطالة وغيرها - مما يستغله هؤلاء المنصرين فرصة لتقديم المعونة إليهم، وتنفيذ مشاريع وخدمات أساسية لحياتهم. وبناء على هذه النتائج طرحت الدراسة بعض المقترحات التي تتمثل في:

- ١ - تأسيس مراكز إسلامية لتحفيظ القرآن الكريم في نيجيريا، وبالأخص في المناطق الريفية، حيث تكتظ تجمعاتهم هناك.



- ٢ - إنشاء معاهد إسلامية لإعداد الدعاة والمعلمين في نيجيريا.
- ٣ - المراكز الإسلامية الدعوية والتدريبية والاستشارية في نيجيريا.
- ٤ - إيجاد فرص لهم للتعليم في دول عربية، أي عن طريق تقديم منح دراسية لهؤلاء الدعاة.

#### التوصيات:

يوصي الدارس الباحثين بتناول البحوث التالية:

- ١: دور الجماعات الدعوية ونشاطاتها في نيجيريا - مشاكل وحلول
- ٢: دور منظمات فتيان الإسلام في تطوير تعاليم الدين الإسلامي في نيجيريا.
- ٣: مساهمات جماعات الوعظ والإرشاد ودورها في الدعوة إلى الله أنموذج ولاية كانو نيجيريا.



## المراجع:

- ١ - شيخو أحمد سعيد غلادنتشي "حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا الطبعة الثانية السنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- ٢ - صالح موسى جيبو "منهج مقترح لتعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم" وهو بحث لنيل درجة الدكتوراة، جامعة النيلين السودان السنة ٢٠٠٩م.
- ٣ - علي عبدالله محمد "التنصير في نيجيريا مشاكل وحلول" وهو بحث غير منشور السنة ٢٠١٦م.
- ٤ - علي عبدالله محمد "تقويم كفاءة معلمي المرحلة الثانوية في مادة اللغة العربية ولاية كنو، محلية دالانيجيريا، وهو بحث غير منشور السنة ٢٠١٤م.
- ٥ - داؤد عمران ملاسا "الواقع المعاصر - إحداث عالمية وقضايا سياسية - المصدر موقع المختار الإسلامي، تاريخ النشر ١٦ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ١١/١٣/٢٠١٣م.
- ٦ - إبراهيم كبير سلغا «الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لولاية كنو الإسلامية» وهو بحث نيل درجة الماجستير جامعة إفريقيا العالمية، السنة ٢٠١٣م، وهو بحث غير منشور.
- ٧ - سمية طواهرير، وسعيدة شوموم "دور نيجيريا في نشر الإسلام والحركة العلمية في إفريقيا خلال القرن ١٦-١٩م السنة ٢٠١٦-٢٠١٧م.
- ٨ - موقع الجزيرة الأخبارية